المحاضرة 31 - التفسير - تفسير سورة الغاشية)6:21(- المستوى الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بشرى لنا زدنا كاذبين - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات الطلاب والطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله - 00:00:40

وهذا هو الدرس الثالث عشر من سلسلة محاضرات مادة التفسير في اكاديمية زاد وقد سبق في الدرس الماضي الكلام عن تفسير سورة الغاشية وقلنا انها سورة مكية اجماعا من اغراضها ومقاصدها اثبات الدار الاخرة - 00:01:06

وذكر ما فيها للاتقى والاشقى واهوال يوم القيامة. بدأت بذكر احوال ذلك اليوم العظيم وما فيه من الشدائد الكبار وان الغاشية تغشى الخلائق بشدائدها فقال تعالى في مطلعها هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة - 00:01:28

يعني ذليلة بالعذاب من الخشوع والذل والفضيحة والخزي وقوله عاملة ناصبة اي تاعبة في العذاب. ناصبة في النار بمعالجة السلاسل والاغلال ثم ذكر تعالى ان هذه الوجوه اصل نارا حامية - 00:01:54

يصيبها حرها فهي حامية شديدة الحرارة قد اوقد عليها واحميت المدة الطويلة وقوله تعالى تسقى من عين انية اصحاب هذه الوجوه يسقون من شراب قد تناهى في الحرارة انا حرها - 00:02:17

يعني الى النهاية في غليانه وشدة حرارته فهذا شرابهم والعياذ بالله ثم ذكر الله تعالى طعامه فقال ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع. فلما ذكر شرابهم - 00:02:42

ذكر طعامهم لكن بئس الشراب وبئس الطعام فقال ليس لهم طعام الا من ضريع ليس لهم الا هذا الطعام والضريع نبت ذو شوك لاصق بالارض كانت العرب تسميه الشبرق اذا كان رطبا - 00:03:06

وهو مرعى للابل وحمر الوحش فاذا يبس سمي ضريعا وحينئذ يصير مسموما فهو اه من اخبث الاطعمة وابشعها حتى ان الدواب والبهائم لا تقربوا في هذه الحال ولا ترعاها فما يعذب اهل النار باكله شبه بالضريع في سوء طعمه - 00:03:27

وسمه وسوء مصير اكله قال ابن عباس رضي الله عنه الضريع شيء في النار شبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار والعياذ بالله وهذا كما قال تعالى ان لدينا انكارا وجحيما. وطعاما ذا غصة وعذابا اليما - 00:03:55

فهو يعلق في الحلق فلا يدخل ولا يخرج وقيل الضريع اسم سمى القرآن به شجرا في جهنم وهو الذي يسيل منه الغسلين المذكور في قوله تعالى فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام الا من غسلين - 00:04:24

فقوله تعالى ولا طعام الا من غسلين. مع قوله في هذه الاية ليس لهم طعام الا من ضريع يؤيد ان الضريع يسيل منه الغسلين. كما ذكر البغوي والقرطبي وصاحب الهداية والتحرير والتنوير قال ابو الدرداء - 00:04:46

والحسن ان الله تعالى يرسل على اهل النار جوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع. ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء - 00:05:04

فيستسقون فيعطشهم الف سنة ثم يسقون من عين انية شربة لا هنيئة ولا مريئة فلما ادنوه من من وجوههم سلخ جلود وجوههم

وشواه فسقطت سقط جلد الوجه في الماء من شدة الحرارة المنبعثة منه - 00:05:27
نسأل الله العافية في التفسير عن هؤلاء السلف فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعائهم وقيل في الضريع الزقوم. وقيل الحجارة وقيل شجر من نار - 00:05:55
ولو كان في الدنيا لاحرق الارض وما عليها وقيل هو واد في جهنم كما في القرطبي وابني كثير وقيل النار دركات فمن اهل النار من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه الغسلين - 00:06:19
ومنهم من طعامه الضريع ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد لكل باب منهم جزء مقسوم وعلى كل حال نجد العذاب الشديد الاليم لهؤلاء ولما كان المقصود من الطعام احد امرين - 00:06:39
اما ان يسد جوع صاحبه ويزيل عنه المه واما ان يثمن بدنه من الهزال والضعف فبين تعالى ان طعام اهل النار ليس فيه شيء من هذين الامرين بل هو طعام في غاية المرارة والنتن والخسة - 00:07:02
لا يحصل به مقصود ولا يندفع به محذور نسأل الله العافية ولذلك قال تعالى لا يسمن ولا يغني من جوع الطعام اما ان يسمن واما ان يسد الجوع فهذا لا يسمن - 00:07:22
ولا يسد الجوعى قال المفسرون لما نزل قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضليع قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل انما ترعاه ما دام رطبا - 00:07:41
عندما يكون شبرقا اما اذا صارت ضليعا فان تعافوا ولا تأكلوا فانزل الله عز وجل لا يسمن ولا يغني من جوع فان قيل ما فائدة وصف طعامهم بانه لا يسمن ولا يغني من جوع - 00:07:56
الجواب لبيان انه ضرر محض لا ينفع اكليه بشيء البتة لا يدفع الم الجوع ولا يسمن ولا يغني ولذلك قال العلماء ان من انواع عذاب النار الجوع فيسألون الطعام فيطعمون الضريع - 00:08:13
فلا يدفع عنهم الم الجوع قال بعض اهل العلم كيف يسمن من كان طعامه الشوك كما في تفسير ابن ابي حاتم والنكت والعيون فهؤلاء الكفار اذلاء في النار لما اقاموا في تلك السلاسل والاغلال المدة الطويلة عطاشا جياعا - 00:08:46
ثم القوا في النار فرأوا فيها ماء وشيئا من النبات ظنوا ان ذلك يسكن ما بهم فوجدوا الماء حميما لا يروي بل يشوي ووجدوا النبات سما لا يشبع ولا يغني - 00:09:09
فايسوا فانقطعت اطماعهم في ازالة ما بهم من الجوع والعطش كما قال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل تبين ان هذه الحالة لا تزول ولا تنقطع سبحان الله طعام الكفار لا ينفعهم في الاخرة - 00:09:31
كما ان اعمالهم الباطلة كانت لا تنفع في الدنيا نسأل الله عز وجل ان يعيذنا من حال اهل النار وان يدخلنا الجنة مع الابرار وننتقل الى ذكر حال اهل الوجوه الناعمة - 00:09:52
بعد الفاصل ان شاء الله كثيرة هي تلك المجالات التي يمكن للمرأة ان تظهر فيها مهارتها. وتثبت فيها جدارتها. وتاريخنا الاسلامي حافل بمجموعة كبيرة من النساء. بلغن غاية عظمى واثبتنا جدارتهن في كثير من الجوانب - 00:10:19
التي تناسب المرأة وطبيعتها. فيمكن للمرأة ان تشارك المجتمع وتتفاعل معه ويصل اثرها عالميا دون اخلال بضوابط الشرع وميزان العفاف وذلك عبر مجالات كثيرة تناسبها وتتفق مع طبيعتها كتدريس الفتيات وتدريب الممرضات ومعالجة النساء ومداواتهن. ويمكن ان تشارك بقوة في - 00:10:53
بالعلم وتدريسه والدعوة الى الله تعالى. من خلال المنتديات والمواقع الالكترونية الخاصة بالنساء كما يمكنها ان تسهم في الكتابات الادبية المثمرة. كالشعر والقصة والمقالة. فتعالج بعض الافكار الخاطئة وتتصدى لبعض الظواهر الاجتماعية السلبية - 00:11:24
فتثبت بذلك كفاءة لا مثيل لها. هذا كله فضلا عن المجال الذي يمكنها ان تثبت فيه جدارتها دون منافس وهو القيام بحقوق زوجها. وتربية ورعاية ابنائها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت - 00:11:48
المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من اي ابواب الجنة شئت الحمد لله حياكم الله

ومرحبا مع تفسير قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة بسعيها راضية - 00:12:08
في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية من طريقة القرآن ذكر المتقابلات وبضدها تتميز الاشياء وتتضح بعد ان ذكر تعالى وعيد اهل النار وما يعانون فيه من العذاب اخبر عن وصف - 00:12:47
نعيم المؤمنين في الجنة ثم وصف الجنة نفسها ووصف اهل الثواب ثم وصف دارهم وقال تعالى في وصف اهلها وجوه يومئذ ناعمة في نعمة وكرامة قد نعمت بما عاينت من النعيم - 00:13:09
وجرى فيها نظرة النعيم فنظرت وجوههم استنارت ابدانهم وسر غاية السرور قال تعالى تعرف في وجوههم نظرة النعيم وقال وجوه يومئذ ناضرة. وقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وقال واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون - 00:13:36
اذا ناعمة مشتقة من نعم ينعم نعومة وهو اللين وبهجة المرأة وحسن المنظر وقد يكون مشتقا من نعيم ينعم اذا كان ذا نعمة العيش فالمؤمنون في الجنة ذوو بهجة وحسن - 00:14:08
وهم يتنعمون بنعيم الجنة وفي الاية واو مضمرة والتقدير ووجوه يومئذ للفصل بينها وبين الوجوه المتقدمة الخاشعة الذليلة البائسة المعذبة فكأنه قال وجوه يومئذ خاشعة ثم قال ووجوه يومئذ ناعمة - 00:14:42
فهذا نعيم المؤمنين في ظاهرهم ثم ذكر تعالى نعيم الباطن وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية والرضا ضد السخط اي ان هذه الوجوه رضيت لعملها الذي عملته في الدنيا وحمدت ما سعته في الدنيا من العمل - 00:15:12
الذي كان امتثال امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا كالرجل يعمل العمل فيجزى عليه بالجميل ويظهر له منه عاقبة محمودة فيقال ما احسن ما عملت. وهو يقول ما احسن ما عملت - 00:15:33
ولقد وفقت للصواب فيما صنعت فيثني على عمل نفسه ويرضاه وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية رضي عما كسبته وعملته في الدنيا. لقد وجدت ثوابه الان مضاعفا فحمدت عقباه وحصل لها - 00:15:56
ما تتمناه فهي لثواب سعيها في الدنيا راضية عندما شاهدت هذا الثواب كما يشاهدون من الثواب العظيم يبلغ حد الرضا الذي لا يريدون اكثر منه وهذا كقوله تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا - 00:16:22
لا تحولا ولا انتقالا لانهم لا يملون ولا يسأمون بل هم منعمون يرون ما يعجبهم ويبهجهم ويسرهم ويفرحهم ولا يرون نعيما فوق ما هم فيه وقد قال تعالى عن المؤمنين في الجنة - 00:16:43
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية اما حال اهل الدنيا فكثير من اهل النعيم فيها غير راضين بما قسم الله بل انهم ساخطون يملون ويسأمون ويتبرمون سبحان الله - 00:17:07
هذي وجوه اهل الجنة كانت في الدنيا تعفر في الارض تعثروا في الارض سجودا لله كانت اقدامهم في الليل قائمة وعيونهم ساهرة وقلوبهم عازمة ونفوسهم حازمة فوجبت لهم نجاة جازمة وجوه يومئذ ناعمة - 00:17:31
وبعد ان وصف الله تعالى نعيم اهل الجنة وصف الجنة دار الثواب نفسها فقال في جنة عالية مرتفعة في محلها ومنازلها في اعلى عليين فوق السماوات لها غرف من فوقها غرف مبنية. يشرفون منها على ما اعد الله لهم من الكرامة - 00:18:07
كما قال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار. وعد الله لا يخلف الله الميعاد نسأل الله ان يجعلنا من اهل ذلك - 00:18:28
وقيل في معنى عالية ان الجنة اعلى من النار فسميت عالية لذلك وان الجنة درجات بعضها فوق بعض قال عطاء الدرجة مثل ما بين السماء والارض وهذا قد جاء في بعض الاحاديث - 00:18:43
وقد وصفت الجنة بانها عالية لزيادة الحسن لان احسن الجنات والروضات حتى في الدنيا ما كان في المرتفعات كما قال تعالى كمثل جنة بربوة مكان مرتفع من الارض فذلك يزيد - 00:18:59
حسن باطنها ويزداد الكائن فيها مناظر حسنة يعني يزداد حسنا في المنظر فيما يشاهده وليتلذذ اهل الجنة بالعلو والارتفاع وليكون

عندهم مزيد من الرؤية والاطلاع وليشاهدوا ما اعد الله لهم فيها من النعيم والمتاع - 00:19:22
عالية وقيل عالية القدر لان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واوفي خالدون فيحتمل اذا ان يكون المراد العلو في المكان او العلو في الدرجة والشرف نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:19:57
ان يدخلنا الجنة بغير حساب ولا عذاب انه كريم وهاب ونتابع معكم وصف الجنة بعد الفاصل ان شاء الله هل خطر على بالك وانت على مائدة الطعام انه رزق من الله - 00:20:20
اعلم ان كل طعام مباح طيب نافع. وان كل محرم خبيث ضار يأمره بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم الخبائث. والحبوب والثمار والخضر والبقوليات كلها مباحة. الا ما يضر - 00:20:52
سواء كان ضرره عاما كالمخدرات ام خاصا كالحلويات لمريض السكري قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار. والاشربة بانواعها مباحة الا ما اسكر قال صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام - 00:21:20
والحيوان البحري كله حلال حيا كان ام ميتا. قال النبي صلى الله عليه وسلم عن البحر هو الطهور ماؤه. الحل ميتته. والاصل في الحيوان البري الحل الا ما نص على تحريمه. مثل كل ذي ناب من السباع. وكل ذي مخلب من الطير. ويحرم ما نهي عن قتله - 00:21:44
هدهد وما امر بقتله كالعقرب وجميع الخبائث كالحشرات واما البرمائي كالتمساح فهو من المتشابه فالاولى تركه والمسكوت عنه الذي لا يدخل تحت سبب عام من اسباب التحريم ككونه ضارا او نجسا - 00:22:11
فهو عفو. وقد يحرم الطعام من جهة الكسب كالمسروق وان كان اصله من جنس المباح فتحرى الحلال من الطعام واشكر الله على فضله. يا ايها الذين امنوا ما رزقناكم واشكروا لله - 00:22:33
بشرى لنا زاد اكاديمية بالعلم كالازهار في البستاني بسم الله وحياكم الله ونتابع باذن الله ذكرى نعيم جنة الله التي اخبرنا بها في كتابه لا تسمعوا فيها لاغية فيها عين جارية - 00:23:01
اذا هو وصفها جنة عالية لا تسمعوا فيها لاغية ليس في الجنة كلام لغو وباطل فضلا عن الكلام المحرم لما كان من النعيم ان تسمع دائما الكلام الجميل وكان من المؤذي سماع الكلام الفاحش - 00:23:40
اخبر الله تعالى ان من نعيم الجنة الكلام الطيب لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما حتى كلامهم هم في الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس يذكرون نعم الله المتواترة عليهم - 00:24:09
ليس بينهم الا الاداب المستحسنة بين المتعاشرين لا تسمع فيها لا غياء اللاغية مصدر بمعنى اللغو وهو الكلام الذي لا فائدة منه مثل الكاذبة للكذب والخائنة للخيانة والمعنى لا يسمع اهل الجنة فيها لغوا ولا باطلا ولا ما يؤذي - 00:24:38
نفوسهم الجنة دار السلام ومعنى ذلك ان فيها سلامة من كل مؤذ حتى الالفاظ ولما تخلصت النفوس من النقائص لم تعد تتكلم الا بالمعاني ولا تسمعوا الا الكلام الطيب قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا. وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما - 00:25:05
اه لا تسمع فيها لاغية قيل في المعنى كذبة والاثم والشتم وقيل الباطل والمعصية وقيل الحلف حلف اهل الدنيا وكثير منه ايمان فاجرة فلا يسمع اهل الجنة فيها كلمة لغو ولا باطل - 00:25:46
ولا كلاما محرما يؤذي النفوس او تستك منه المسامع الجنة منزه عن اللغو. لانهم جيران الله وانما نالوها بالجد والحق لا باللغو والباطل ولما كانوا في مجالسهم في الدنيا حريصين - 00:26:15
على سماع العلم والقرآن والفائدة والحكمة من السنة وكذلك كانوا يذكرون ربهم فيها ويعددون نعم الله عليهم ويتدارسون القرآن والسنة وكذلك يتدارسون احكام الله والحلال والحرام كانت مجالسهم موعظة وذكرى - 00:26:39
وعلم وفقه ودعوة ومناجاة ولذلك كانت في الاخرة في جنة الخلد كانت نتيجة ذلك هذا الكلام الجميل الخالي من العبارات الخادشة والقبيحة ولذلك فلننزه السنتنا هنا واسماعنا عن اللغو نربي انفسنا - 00:27:14

واهلينا على الطيب من القول لنستمعه لنسمعه في الاخرة وفي الاية لا تسمع فيها لاغية قراءتان مشهورتان وقرأ ابن كثير وابو عمرو لا يسمع فيها لاغية وقرأ نافع لا تسمعوا - 00:27:55

فيها لاغية على البناء لما لم يسمى فاعله والذي نقول بناء مبني للمجهول وقرأ بقية القراء لا تسمع فيها لاغية على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او ايها المخاطب - 00:28:18

اه على قراءة لا يسمع فيها لاغية تكون بالرفع وكذلك لا تسمع فيها لاغية نائب فاعل اما على قراءة لا تسمع فيها لاغية مفعول به لا تسمع هذه الوجوه لاغية - 00:28:41

ثم ذكر تعالى اوصافا اخرى فقال فيها عين جارية هل هي عين واحدة؟ لا. هذا اسم جنس والمراد جنس العيون وانما نكرت عين من كثرتها لان النكرة تدل على الكثرة والتعظيم احيانا - 00:29:13

فيها عين جارية يعني عيون جاريات كثيرة والدليل قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون وفي الاية الاخرى ان المتقين في ظلال وعيون وفي الاية الاخرى ان المتقين في جنات ونهر - 00:29:35

يعني وانهار وفي الاية الاخرى فيها انهار من ماء غير اس الاية وكقوله علمت نفس ما احضرت اي كل نفس اذا فيها عين جارية عين هذه نكرة لكن ليست واحدة - 00:29:54

كقوله علمت نفس ما احضرت نفس واحدة التي علمت؟ لا كل النفوس اذا المقصود بقوله فيها عين جارية عيون جارية بالماء تتدفق بانواع الاشربة اللذيذة التي يفجرونها ويصرفونها كيف شاءوا وانا ارادوا - 00:30:20

تجري على وجوه الارض بلا اخاديد كما يشتهون هذا وصف للجنة باستكمال محاسنها اه عندما يفجر الشخص من اهل الجنة العين في المكان الذي يريد بالقدر الذي يريد على الهيئة والكيفية التي يريد - 00:30:41

هذا وحدة من من الوان النعيم او كما قال اولئك الكفار النبي صلى الله عليه وسلم وهم يطلبون المعجزات والايات او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا - 00:31:05

اذا يعني تفجير الانهار والعيون بحسب ما يشتهي الانسان ويشاء ويريد هذا نعيم عظيم ولا شك عين جارية الجزاء من جنس العمل ولما كانت عيون المؤمنين في الدنيا طالما جرت بالبكاء من خشية الله ودموعهم تسيل - 00:31:24

على خدودهم مخافة منه كان له في الجنة عين جارية نعيما لتلك العين التي كانت في الدنيا جارية من خشية الله نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة وان يعي لي فيها درجاتنا - 00:31:49

وان يرزقنا لذة النظر الى وجهه انه غني كريم استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان - 00:32:14